١٠ الفلاح أسبابه وموانعه

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُور مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .أيها المسلمون: موضوع حديثنا في هذه الجمعة المباركة سيكون بمشيئة الله بعنوان (**الفلاح أسبابه وموانعه**) .

وأصل الفلاح في اللغة: القطع والشَّق ومنه سمي الزارع فلاحًا لأنه

يشق الأرض ومنه قول الشاعر:

قد علِمتْ خيلُكَ أني الصحصح وأن الحديد بالحديد يُفلح

أي يشق. فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخرة أوأن المفلح قد قطع المصاعب حتى فاز بالمطلوب ونجا من المرهوب قال تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران١٨٥] .

وقد يطلق الفلاح على السحور ومنه حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح؟قال:قلت : وما الفلاح؟قال:السحور]. (١)

والمؤذن ينادي في كل يوم وليلة خمس مرات حي على الصلاة حي على الفلاح لأن بالصلاة الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

والمراد بالفلاح كما قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: هو نيل المطلوب والسلامة من المرهوب. (٢)

وقد جعل الله لكل شيء سببًا ولا يتأتى الفلاح إلا بأسبابه وأسباب الفلاح كثيرة منها:

١ – الإيمان بالله : قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ

(١) صحيح أبي داود برقم (١٣٧٥).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٨٩).

﴿ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المؤمنون: ١ ـ ١١].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: هذا تنويه من الله، بذكر عباده المؤمنين، وذكر فلاحهم وسعادتهم، وبأي: شيء وصلوا إلى ذلك، وفي ضمن ذلك، الحث على الاتصاف بصفاتهم، والترغيب فيها. فليزن العبد نفسه وغيره على هذه الآيات، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان، زيادة ونقصًا، كثرة وقلة، فقوله ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ أي: قد فازوا وسعدوا ونجحوا، وأدركوا كل ما يروم المؤمنون الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين الذين من صفاتهم الكاملة أنهم ﴿ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾.(١)

٢- ومن أسباب الفلاح التوبة والعمل الصالح : قال تعالى :﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[القصص٦٧] .

قال ابن كثير(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ أي: في الدنيا، ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ أي: يوم القيامة، و«عسى» من الله موجبة، فإن هذا واقع بفضل الله ومنّته لا محالة.

وقد أخبر الله تعالى أن التوبة من أسباب الفلاح قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[النور٣١] .

٣- ومن أسباب الفلاح ذكر الله تعالى كثيرًا : قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الجمعة١٠] .

فذكر الله تعالى يسبب الفلاح والنجاح وينجي من العذاب ففي سُنَن

(١) تيسير الكريم الرحمن (٣/ ٣٨٨).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٣).

ابن ماجه [١] عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ : قال: [**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم** ؟] ، قالوا : وما ذاك ؟ يا رسول الله: قال: [**ذكر الله**] .

وقال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما عمل امرؤ بعمل أنجي له من عذاب الله عَزَّوَجَلَّ من ذكر الله .

٤- ومن أسباب الفلاح تزكية النفوس: قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾[الشمس٩-١٠].

وقال تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾[الأعلى:١٤-١٥].

٥- ومن أسباب الفلاح وقاية شح الأنفس : قال تبارك وتعالى :﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الحشر: ٩].

وعند الطبري [٢] عن أبي الهياج الأسدي قال: كنت أطوف بالبيت، فرأيت رجلًا يقول: اللهم قني شح نفسي، لا يزيد على ذلك، فقلت له، فقال : إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل شيئًا وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦- ومن أسباب الفلاح الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والإنفاق في سبيل الله والإيمان بالكتب السماوية والإيمان باليوم الآخر كل هذه من أسباب الفلاح : قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ

(١) صحيح ابن ماجه برقم (٣٧٩٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٣٠) وسنده صحيح .

إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة : ١ ـ ٥].

٧- ومن أسباب الفلاح : التقوى قال تبارك وتعالى: ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [البقرة : ١٨٩].

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [آل عمران : ١٣٠].

وقال تعالى : ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ١٠٠].

٨- ومن أسباب الفلاح : الجهاد في سبيل الله قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ٣٥].

وقال تعالى : ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [التوبة: ٨٨].

٩- ومن أسباب الفلاح :ترك شرب الخمر قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [المائدة : ٩٠].

١٠- ومن أسباب الفلاح فعل الخير : قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [حج : ٧٧].

١١-ومن أسباب الفلاح: طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ : قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [النور : ٥١] .

١٢-ومن أسباب الفلاح: إتباع الرسول ﷺ : قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف : ١٥٧].

١٣- ومن أسباب الفلاح: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٤].

١٤- ومن أسباب الفلاح: البراءة من الكفار : قال تعالى :﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[المجادلة : ٢٢].

١٥- ومن أسباب الفلاح : الإحسان إلى الأقرباء وإعطاؤهم حقوقهم: قال تعالى : ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[الروم : ٣٨].

١٦-ومن أسباب الفلاح: إخراج الزكاة ، قال تعالى :﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ ﴾ [لقمان : ١ ـ ٥].

١٧-ومن أسباب الفلاح : الهداية إلى الإسلام، ففي صحيح مسلم [١] عن عبد الله بن عمروبن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : [**قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه**].

وعن فضالة بن عبيد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: [**أفلح من هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافًا، وقنع به**]. [٢]

١٨-ومن أسباب الفلاح: الصدق ، ففي الصحيحين[٣] عن طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : [**خمس صلوات في اليوم والليلة**] فقال: هل علي غيرها، قال : [**لا إلا أن تطوع**] قال رسول الله ﷺ : [**وصيام رمضان**] قال : هل علي غيره قال: [**لا إلَّا أن تطوع**] قال : وذكر له رسول الله ﷺ [**الزكاة**] قال: هل علي غيرها قال: [**لا إلَّا أن تطوع**] قال: فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول الله ﷺ : [**أفلح إن صدق**].

---

(١) مسلم برقم (١٠٥٤).
(٢) الحاكم (٤/ ١٢٢) والصحيحة برقم (١٥٠٦).
(٣) البخاري برقم (٤٦) ومسلم برقم (١١).

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فإن الإنسان لا ينال الفلاح إلا إذا حقق هذه الأسباب التي سمعتم ذكرها فحري بكم يا عباد الله أن يكون لكم نصيب من هذا الخير العميم لتنالوا الثواب الجزيل والعطاء الوفير نسأل الله ذلك من فضله.

معاشر المسلمين: كما أن الفلاح له أسباب فهناك أيضًا موانع وعقبات وعوائق تحول بين الإنسان وبين نيل هذا الفوز والفلاح فعلى المسلم إذا أراد أن ينال ذلك أن يعرف هذه العوائق وهذا الحواجز ليتنبه لها.

قد هيؤوك لأمر لوفطنت له فربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ومن تلك الموانع:

١- الظلم : قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [الأنعام : ١٣٥].

فكن أخي المسلم حذرًا من الظلم ، وأعظم الظلم الشرك بالله ، كما قال تعالى عن لقمان : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان : ١٣].

٢- ومن موانع الفلاح السحر ، قال تعالى :﴿ ... وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [يونس: ٧٧] .

وقال تعالى :﴿ ... وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[طه : ٦٩].

٣- ومن موانع الفلاح الكفر ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون : ١١٧].

وقال تعالى :﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[القصص : ٨٢].

٤- ومن موانع الفلاح الافتراء على الله ، قال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[يونس : ٦٩].

وقال تعالى :﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [النحل : ١١٦].

٥- ومن موانع الفلاح الإجرام ، قال تعالى :﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [يونس : ١٧].

فيا أيها المسلمون عليكم بالإكثار من الطاعة والأعمال الصالحة ، فإنها سبب للفلاح وتثقيل الموازين يوم القيامة ، قال تعالى :﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الأعراف : ٨ - ٩].

وقال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٣].

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولاتـــك بدعيـًا لعلك تفلـح
ودن بكتاب الله والسُنَن التي أتت عن رسول الله تنجووتربح

نسأل الله العلي الأعلى أن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، وأن يجعلنا قادة صالحين مصلحين.

اللهم أنر قلوبنا بالعلم والإيمان والسُّنَّة والقرآن، اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين، وجندك الفائزين، وحزبك المفلحين.

وصلى الله على نبيا الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.